المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية

دراسة سوسيولوجية في خطاب الجماعة الثقافية في وادي سوف

الأستاذ الدكتور: الطاهر ابراهيمي، جامعة بسكرة، الجزائر

الأستاذة/ لبيهي خديجة، جامعة الوادي ، الجزائر

ملخص:

تحفل الثقافة الشعبية في وادي سوف بمختلف أشكالها بقضايا المجتمع المتعددة والمعقدة تعبر عنها بطريقتها الخاصة، فالمجتمع لخص نظرته وفكرته ورؤيته لقضاياه المختلفة في مقولات شعبية، ولعل ابرز تلك القضايا وأكثرها جدلا قضية المرأة، باعتبار أن المرأة ذاتها هي مكانة ودور في المجتمع لم ينل نفس النظرة في الثقافة الشعبية بين القديم والحديث، فتصف الدراسة أبرز خصائص العنف الرمزي في الأمثال الشعبية لوادي سوف ضد المرأة.

Résumé :

La culture populaire de la région d'Eoud Souf s'intéresse, par ses déférentes formes et selon sa propre manière, aux affaires multiples et complexes de la société. Dans ce sens, la société locale résume sa vision de ses affaires et sa vie dans la région dans des proverbes populaires. Parmi ses affaires traitées, nous intéressons à une problématique importante et controversée à la fois. Il s'agit de la place et le rôle des femmes dans la société qui n'a pas eu la même considération dans la culture populaire dans le passé et dans le temps actuel. A partir de là, cet article essaye de travailler sur la caractéristiques de la violence symbolique qui subisse la femme dans la région d'Eoued Souf.

مقدمة:

يمثل المنظور الشعبي للمرأة في المجتمع عمقا بعيدا، وغالبا ما يمتد إلى الماضي البعيد الذي له صله وثيقة بالموروث الثقافي، وعليه فان قراءته في سياقه التاريخي من شأنه تعزيز عمليات التحليل والتفسير، ولان الأمثال الشعبية تعبير قوي للثقافة الشعبية لكل منطقة فان دراستها سوسيولوجيا تقتضي وضعها في إطارها التاريخي-الجغرافي لما في ذلك من أهمية منهجية من شأنها أن تساعد في بناء المعرفة العلمية.

ولئن حمل الخطاب الشعبي الأمثال الأكثر ذيوعا في وصف دونية المرأة لما يمكن أن تسببه-وفق الرأي الشعبي- من حرج لذويها الأقربين حين تكون في وضع الطلاق أو الترمل أو العزوبة أو العنوسة، فان ذلك هاجس موروث يعود إلى الزمن الذي كانت فيه القبيلة تفتخر بالرجال وترغب في الاستزادة منهم لتتقوى على القبائل الأخرى وتزداد مهابة ومكانة بينهم. في حين أن المرأة تفرض تكلفة لحمايتها ومراقبتها، ودفع التحرش عنها هي جهد ووقت وذود بالسلاح أحيانا كما أن وقوعها في حب خارج أبناء القبيلة ورطة غير مسموح الوقوع فيها فالأنفة و عزة قومها وفحولهم أولى بهذا الحب مهما كان الأول عذري بل وشرعي أيضا.

وهكذا فان كثيرا من العنف الرمزي الذي تحمله الأمثال الشعبية عن المرأة يجد تفسيره في العصبية التي يعلو بها ملك العرش ويدوم، ثم إن الماضي يبين أن حياة البدو قوامها الترحال بحثا عن مقومات الحياة ولم تكن النساء في هذه الحياة في مأمن من المتربصين بهن طمعا في ودهن أو حتى التمكن من عفتهن في الفرصة المناسبة، لذلك فان المخيال الجمعي رصد بعض من تلك المشاهد في صور من الأدب الشعبي تروي قصصهن في الترحال، وتصف جمالهن بلهفة المشتاق، وعليه فان دافع الخوف من العار، والمحافظة على كبرياء العرش والعائلة كان يجبر تزويج النساء مبكرا إذا كان ذلك هو الحل الأمثل والسواء الذي يعد سواه انحرافا منبوذا،

ولهذا امتلأت بعض الأمثال الشعبية باستهجان الطليقة واعتبرت ذلك اعتلالا مرفوضا اجتماعيا وعدت المطلقة فاشلة اجتماعيا وحملتها كل المسؤولية ونظرت إليها بقساوة وعنفية.

وبناءا على ما تقدم فان القراءة السوسيولوجية لموضوع العنف الرمزي ضد المرأة في المرحلة الراهنة دعوة إلى فهم البعد التاريخي والجغرافي الذي تشكلت ضمنه الأمثال الحاملة للعنف: الاهانة، واللوم، والاستهجان، والاستخفاف..بالمرأة. أما قد حلت المدينة البداوة فان المقارنة توجب تحليلا يبين التغير الاجتماعي- الثقافي الجذري الحاصل في المجتمع الجزائري والذي صارت فيه المرأة تنافس الرجل بقوة في المواقع الاجتماعية كلها، وليس هذا المنحى بالمقصود في هذه المقالة، إذ الهدف فيها قاصر على تخريج معاني العنف الرمزي من عينة من الأمثال ووصف تلك المعاني اعتمادا على اللغة التي سيقت فيها أو الخطاب الذي حضنها، وهي بهذا يمكن أن تشكل تمهيدا لأبحاث أخرى تجعل من بعض المواقف والنتائج المستخلصة بدايات لمساقات معرفية معينة مثرية للموضوع بوجه عام.

وتحاول الدراسة طرق الموضوع عبر مراحل تعرض في الأولى: العنف الرمزي ضد المرأة، وتهتم الثانية بمفهوم الثقافة الشعبية، ومن ثم الوقوف على المثل الشعبي باعتباره من عناصر الثقافة الشعبية، وفي المرحلة الرابعة تحليل للعنف الرمزي ضد المرأة في المثل الشعبي واستخراج معانيه.

وهكذا فان المثل الشعبي المدروس فرض على الدراسة التعرض إلى الثقافة الشعبية باعتباره جزءا من مكوناتها ومظهرا من مظاهرها، وكذلك فان تشخيص العنف الرمزي في الأمثال الشعبية أوجب العودة إلى التناولية السوسيولوجية لفهمه في ظلها، ومن ثم الوقوف على خصائصه في الأمثال الشعبية المدروسة.

وتكون المقالة عندئذ محصلة مركزة لدراسة اجتماعية للموضوع، تقوم على مقاربة كيفية تستهدف استخراج معاني العنف الرمزي ضد المرأة والتعليق عليها بغاية إثارة مثل هذه القضايا وإثراء النقاش العلمي فيها.

1. العنف الرمزي ضد المرأة:

1.1مفهوم العنف: يعرف العنف بأنه سلوك لا اجتماعي، فيه معنى انكار الآخر كما يتضمن معنى الإيذاء.

2.1 تعريف العنف الرمزي:

وصفه بيار بورديو بأنه فرض من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين...ويضيف أيضا أن عملية انتقاء الدلالات التي تحدد موضوعيا الثقافة الخاصة بطبقة أو جماعة هي بمثابة نظام رمزي ضروري من الناحية الاجتماعية-المنطقيةSoio-Logiquement، وذلك لأن هذه الثقافة تدين بوجودها للشروط الاجتماعية التي هي نتاج لها[1].

وان كان موضوع الثقافة الخاصة أو ثقافة الصفوة الذي تحدث عنه بيار بورديو لا يظهر بشكل جلي ومنظم في المجتمع الجزائري. الا أنه ما يهمنا منه هو حديثه عن الدلالات الرمزية الذي رأى بأن لها دلالة سيوسيولوجية ومنطقية، بالإضافة إلى أن النظام الرمزي الذي يستمد قوته وشرعيته من المجتمع الذي ينتمي إليه. فالرموز تدل على أشياء أخرى وهي تشتق معناها ووظيفتها الأساسية من إجماع الجماعة التي تستعملها على مدلولات معينة، فالرموز كما يقول "ميكفر": تمثيل لمعنى من المعاني أو قيمة من القيم والرمز علامة خارجية أو ايماءة تنقل عن طريق التداعي أو اتصال يحدث بين الأشخاص سواء عن طريق اللغة أو عن طريق آخر غيرها..ومن النادر أن يعيش المجتمع من دون رموز[2] ، فالرمز المستخدم يلزم الفرد في أدائه لسوك معين إرضاء للجماعة التي شكلت شبه اتفاق

على ما يجب استخدامه من الرموز وما لا يجب أن يتعامل به اجتماعيا و إلا اعتبر الفرد شاذا عن سلوك الجماعة.

والحديث عن الجماعة يقودنا للحديث عن المرأة على اعتبار أنها نصف المجتمع، ومن ثم تكون أهمية المثل الشعبي في كشف معتقدات المجتمع، وما تخفيه من دلالات نفسية واجتماعية؛ فان كان المعتقد مثلا عدم التعرض لها بأذى، فان ذلك ينعكس على العبارات التي يتفوه بها الناس والعكس بالعكس[3].

وهكذا يمكن القول بأن العنف الرمزي ضد المرة: هو إيذاء لفظي وايمائي فيه إنكار لقيمة المرأة وتقليل من شأنها من خلال بعض المقولات الشعبية التي ظهرت في شكل أمثال شعبية.

2. مفهوم الثقافة الشعبية:

1.2 ما هي الثقافة ؟:

في التعريف الشهير الذي أخذت به دائرة المعارف البريطانية ،عُرفت الثقافة أنها: " أسلوب الحياة السائد في المجتمع [4] ، وهذا يدل على أنه لا يمكننا دراسة أو قراءة ماهية الثقافة بعيدا عن المحيط الاجتماعي التي هي جزء منه.

ويميل العديد من الاجتماعيين إلى استخدام مصطلح الثقافة بمفهومها الواسع الذي يعبر عن طريقة الحياة في المجتمع، وعند التأمل في معالم طرق الحياة التي تحياها المجتمعات البشرية يتضح أنها تشكل كيانا من أساليب السلوك التي تقوم على معايير وقيم ومعتقدات ومهارات ونتاجات فكرية ونظم اجتماعية واقتصادية وعائلية وتربوية ومن معارف وقوانين وأساليب في التعبير ويعبر عن هذا الكيان بالثقافة مما يعني أن الثقافة هي كل الاتجاهات الفكرية والأنماط السلوكية التي يكتسبها الفرد ويشارك فيها أعضاء المجتمع[5].

و تسهم الثقافة في الكشف عن استجابات الناس نحو المحيط الخارجي، وتفاعلات المجتمعات الإنسانية بعضها مع بعض والثقافة من صنع الإنسان. وهي ظاهرة طبيعية تخضع لقوانين الطبيعة مثل التطور والتغير، وتعتبر قدرة الإنسان على إنتاج الثقافة أهم خاصية تميزه عن سائر المخلوقات[6]. فالإنسان لا يعيش في فراغ ومن الطبيعي أن يتأثر بكل ما حوله من معطيات ثقافية بما تحويه من عادات وتقاليد وسلوكيات بطريقة تلقائية أو مقصودة . فالمعطى الثقافي محطة مهمة ومحددة لمعالم الحياة الإنسانية بكل جوانبها التربوية والجمالية والعلمية..الخ .

2.2 ما هي الثقافة الشعبية ؟

إن معنى كلمة شعبي: إن كلمة Popular في اللغة الانجليزية تدل على الشيوع أكثر من دلالتها على كون الشيء شعبيا .فالشعبي يفترض الشيوع علاوة على العمق الزمني البعيد ولكن الشيوع لا يدل حتما على شعبية المادة فأغاني مطرب مشهور اليوم قد تكون شائعة ولكنها ليست بالضرورة أغاني شعبية . فالشعبي أمر يرجع إلى الشعب أو خاص بالشعب . ويعرف سانتيف Saintyves صفة شعبي تمييزا لها عن كلمة رسمي official بأنها ما يمارس أو ينتقل بين الشعب مع استبعاد كل ما تقوم السلطة القائمة بفرضه أو تعليمه[7].

ويرى أريكسون ARIXON خصائص أخرى لهذا المصطلح . فالعنصر الشعبي في نظره يجب أولا أن يكون جزءا من الشعب و ألا يكون شيئا يتمسكون به لفترة قصيرة من الزمن ،ثم يجب ثانيا أن يكون شامل الظهور داخل الجماعة البشرية ومتكيفا مع ثقافتها[8].

ونعتبر أن مصطلحنا العربي (الشعبي) ليس في الواقع ترجمة لكلمة الانجليزية ولكنه ترجمة لمصطلح سانتيف الأصلي وأقرب في رأينا للدلالة عليه ولا سيما إذا أخذناه بمضامينه الاجتماعية والسياسية السائدة [9].

وفي إطار الحديث عن الثقافة الشعبية يصادفنا مصطلح مهم وله علاقة مباشرة بالثقافة وهو مفهوم الأنثوبولوجيا ولتوضيحه أكثر نأخذ بتعريف الدكتور " شاكر سليم" في قاموس الأنثروبولوجيا الذي صدر عام 1981، يقول التعريف: (أن الأنثروبولوجيا هي علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا)، وبالرغم من بساطة وإيجاز هذا التعريف إلا أنه يحسم لنا مشكلة تعدد فروع الأنثروبولوجيا (الطبيعية والاجتماعية والثقافية)، ولعل من أسباب اختيارنا هذا التعريف أنه يشير ضمنا إلى خاصية مميزة للأنثروبولوجيا وهي النظرة الشمولية في دراسة الإنسان[10].

إلى جانب دراسة الأنثوبولوجيا لكافة المجتمعات كجزء من منظورها الشمولي،يتجه الأنثوبولوجيون عند دراستهم لأسلوب حياة مجتمع معين إلى الربط بين الجانبين المعنوي والمادي لما يدور في حياة اليومية الناس[11].

إذن الثقافة الشعبية هي أساسا مستمدة من الشعب بكل ما يحمله من تعقيد، فيمكن أن نطلق هذا المصطلح على عدة أشياء ومواضيع متعلقة أساسا بالمجتمع مثل السوق الشعبي أو الحي الشعبي أو الأغاني الشعبية، القصص والأمثال الشعبية .وحتى على مستوى الممارسات اليومية البسيطة أو الطقوس التي تظهر في الزواج أو غيرها من المناسبات التي تجتمع فيها العائلات فتُكون بذلك ملتقى شعبيا تنصهر فيه عديد من الثقافات و تتبدى فيه مختلف السلوكات مشكلة بذلك عالما طقوسيا مميزا يجب أن نتعمق في معرفته ودراسته أكثر.

3.2 علاقة الثقافة الشعبية بالمجتمع :

1.3.2 الثقافة الشعبية والتنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية جامعة شاملة لكل ألوان السلوك البشري، والمحيط الذي ظهر فيه، واللغة المعبرة عنه .

والثقافة الشعبية هي التي ينتجها العامة وتكتسب الثقافة الشعبية صفتها "الشعبية" نتيجة لأن العامة من الشعب هم الذين ينتجونها ويستهلكونها، وللثقافة الشعبية وسائلها و آلياتها التي تتضمن عدم سيرورة أي منتج ثقافي ما لم يتقبله العامة، وبالتالي فهم لا يدمجونه في ثقافتهم إلا إذا توافق مع متطلباتهم ورؤيتهم المتجددة مع تجدد أجيالهم وتجدد ظروف معيشتهم[12].

فالثقافة الشعبية بصفتها التلقائية والقريبة من لغة الجماعة لها القدرة على التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية أيــّما تأثير، فهي – أي الثقافة الشعبية- الوسط الذي تتغذى منه الجماعة التي أسندت لها مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو غيرها من مؤسسات الأخرى التي تقوم بهذه المهمة .

وعلى اعتبار أن التربية هي أهم عملية يمر بها الإنسان؛ فهو إذن لا يدخل العمليات الاجتماعية بوصفه مادة خاما، بل يدخل في صورة معادلة شخصية صاغها التاريخ وأودع فيها خلاصة تجارب سابقة وعادات ثابتة تحدد موقف الفرد أمام المشكلات والمواقف التي يمر بها[13].

لأن الأسرة هي النواة الأولى لتطور عملية التربية فهي تبدو أكثر ارتباطا بالثقافة الشعبية من خلال الطرق التي يتبناها الوالدان في عملية التنشئة؛ فالأسرة تحكمها علاقات طبيعية تلقائية و لا تخضع لأي قوانين أو مراسيم، لذلك تنتعش فيها الثقافة الشعبية ومن الأسرة إلى الشارع حيث يجد الطفل عوالم عديدة واتجاهات كثيرة للثقافة الشعبية بشقيها الايجابي والسلبي .

والأفراد الذين يخضعون لعملية التنشئة الاجتماعية يحمكهم عقل وفكر معينين وهنا تتجلى العلاقة بين الفكر والمحيط الخارجي؛ فهي علاقة تأثير من جانب وتأثر من جانب آخر..فالفكر في اتصاله بالبيئة والمحيط يتحول من القوة إلى الفعل ويصبح فكرا حقيقيا.

2.3.2 خطاب الجماعة كمنتج ثقافي :

من الطبيعي أن يكون هناك همزة وصل بين الجماعة وخطابها، وهذه المهمة تقوم بها اللغة باعتبارها وسيلة لتبليغ ذلك الخطاب؛ وتلك اللغة لم تأت من فراغ وإنما هي نتاج لبيئة المجتمع الثقافية .

فالقول باصطلاحية اللغة يعني أنها نتيجة من نتائج العادات والتقاليد والأعراف والعادات البشرية، أي أنها عقد اجتماعي قائم بين أعضاء الجماعة اللغوية [14].

إضافة إلى كون اللغة وسيلة للتبليغ فهي أيضا أداة لتكيف الفرد مع بيئته ؛ فلا يمكن أن يتلاءم أحد مع الواقع دون استناد للغة ...فالعالم الواقعي مبني لا شعوريا على العادات اللغوية للجماعة[15].

واللغة لها أيضا علاقة بما يختلج من أفكار وأحاسيس في نفوس الأفراد تجاه المواقف المختلفة، ويظهر كل ذلك في شكل خطابات شعبية.فما من شك أن أي تعبير شعبي إنما ينبع من احتياج نفسي لهذا التعبير[16].

الثقافة ما يتقوم به الفرد، والجماعة من مناشط الحياة القولية والفعلية ويغلب الكلام صفة للثقافة على الفعل عند الحديث عن الثقافة نظرا لأهمية الثقافة المعرفية وقدرتها على طبع الأفعال طبعا معينا، وتوجيه السلوك الذي يعد محصلة طبيعية للثقافة،حيث يتحول الكلام والفعل الى سلوك متأصل في طبائع الناس[17].

هكذا يكون الخطاب الشعبي صورة للثقافة الشعبية يعكس منظوماتها القيمية في الحياة الاجتماعية اليومية للناس ويبين منظور العقل الجمعي للكون والإنسان والمجتمع والتاريخ.

3. المثل الشعبي كجزء من الثقافة الشعبية:

1.3 نشـأة المثــل الشعــبي :

يرى الألماني فريدريك زايلر أن المثل الشعبي أبدعه الفرد، فالشعب لا يستطيع أن يتواضع على خلق شكل أدبي مكتمل كالمثل الشعبي، وترى الدكتورة نبيلة إبراهيم أن هذا القول ينطبق على كل الأنواع الشعبية من خرافة وحكاية وغيرها ، " فلا بد أن كل مثل نطق به فرد في وقت معين وزمن معين فإذا مس المثل حس المستمعين، فهو حينئذ ينتشر بينهم, وكأنه عبارة ذات أجنحة، وعندئذ يتعرض المثل للتحوير والتهذيب حتى يـُوضع في قالبه القانوني بوصفه مثلا شعبيا "[18].

وتعقب نبيلة إبراهيم على قول زايلر فتقول: " وان كان زايلر على حق في مساهمة الفرد والجماعة في إنتاج المثل الشعبي، فان المثل الشعبي لا يصبح مثلا و لا يصبح عبارة ذات أجنحة إلا في المرحلة الثانية لانتقاله أي عندما يساهم الشعب في وضعه"[19]. وهـذا يؤكد أنه لا معنى للمثل الشعبي بمعزل عن المحيط الثقافي الاجتماعي وأنه لا يمكن فهمه وقراءته إلا في تلك البيئة التي ظهر فيها .

ويرى الدكتور عبد القادر شرشار أن المثل فن قـديم يصاغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة، يحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقـلهـــا الناس شفاها وكتابة تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات ...لذلك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية واجتماعية[20].إن نشأة المثل غير واضحة تماما، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانته والأرجح أن يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة.ومما يراه هذا الباحث أن الأمثال الشعبية نشأت مع وجود الكتابة واستدل على ذلك بالألواح السومرية والكلدانية التي دونت الأمثال، غير أننا نرى كل الشعوب التي لا تعرف الكتابة لها أمثال شعبية ولم تفكر في تدوينها [21].

2.3 مفهوم المثل الشعبي:

وهي كثيرا ما تحمل حكما ومعاني متوارثة عبر الأجيال وتلخص تجارب حياتية للأفراد والجماعات وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتراث الشعبي[22]. والمثل هو ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، وإنما ناتج عن صراع مع الحدث تدفع إلى قول أحد الأمثال لذلك فان المثل الشعبي يؤثر مباشرة في سلوك الناس[23].

الأمثـــال: باب من أبواب القول، وهي في الوقت نفسه ميدان من ميادين التربية ,فهناك التربية بالقدوة والتربية بالقصة، والتربية بضرب الأمثال[24]. وهـذا فيه تأكيد على الدور التربوي الذي يؤديه المثل الشعبي بصفة خاصة والتراث الشعبي بصفة عامة .

3.3 وظائف المثل الشعبي :

وفي إطار الحديث عن وظائف المثل الشعبي تتجلى لنا وظيفة أساسية وجوهرية وجامعة لجل وظائفه وهي - **التعبير عـــن التجـــربـــة:**

حين نتساءل عن سر استحواذ المثل على هذه الشعبية وعن سبب استخدام جميع الناس للأمثال تقول الباحثة نبيلة إبراهيم : " إننا إذا تأملنا الحياة بوصفها صنوفا شتى من المدركات والأحوال المعاشة فإننا نلاحظ أن هذه المدركات والأحوال تنتمي إلى ما نسميه بالتجربة، وعلى الرغم من أن هذه التجارب يتكرر حدوثها كل يوم، فانها تظل وحدات متنوعة وتظل كل تجربة تدرك في كل مرة في حد ذاتها ,كما أن قيمتها تعيش فيها وحدها ،فإذا حولنا أن نخضع هذه التجارب لأحكام عامة ثابتة، فإننا لا نستطيع أن نفعل ذلك، لأن تجاربنا في الحياة قد تتفق في نتائجها وقد يتناقض بعض هذه النتائج مع بعضها الآخر وقد تعبر هذه التجارب عن النظام الكامل في حياتنا وقد تعبر عن أحوال عالمنا الذي تسير فيه الأمور على غير هدى ,فمـثـــل (ابن الوز عوام) يعبر عن

مدرك من مدركات الحياة، يصح أن يصبح قاعدة، لكننا نفاجأ بمثل آخر يناقضه تماما وهو (باب النجار مخلع) فإذا بالمثلين يقف كل منهما على حده ليعبر عن تجربة منفردة ,وهذا ..يدل على أن عالمنا ليس نظاما كونيا يخضع لقوانين محددة إنما هو عالم الغرائب عالم تجريبي اختباري[25].

ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير، فان الإنسان لا يعيش في عالمه بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، أي في تجاربه، وكلما عاش الإنسان هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها، فقد يحدث أن يفشل في أمر ما كان يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه، فانه يعبر عن ذلك بكلمة حظ [26].

إذن الأمثال الشعبية تعبر عن الفلكور وتنقل الفكر والاتجاه الشعبي للمجتمع نحو الظواهر والممارسات الحياتية المختلفة بما تحويه من معتقدات وأساليب شعبية، مما يجعلها جزءا هاما من ثقافة الشعوب وانعكاس للخبايا النفسية لكل شعب، كما أنها تنقل القوانين والأعراف الاجتماعية التي يلتزم بها الجميع، بما تنقله من صور ونماذج عديدة لجوانب من الحياة الإنسانية، فهي تعتبر موجز بليغ عن تجربة مر بها الإنسان عبر حياته وتناقلتها الأجيال .

تترجم المقولات السابقة خصائصا مهمة في الأمثال الشعبية وهي:-

أن ظهورها يكون تلقائيا لا يخضع لأي قواعد أو أحكام مسبقة.

وهناك أيضا شيء من التناقض الذي يشوب بعض الأمثال الشعبية .

إضافة إلى كونها قد تعبر عن حادثة فردية جزئية وقد تعكس ظاهرة اجتماعية عامة. لا تتوقف وظيفة الأمثال عند حد رسم معالم الحياة الاجتماعية ورصد الواقع الإنساني وتقييمه بل تقدم النموذج الواجب إتباعه، أو صور من الحياة وأبعاد النفس الإنسانية في حالاتها المختلفة دون نقد وتقييم.

4.3 خصائص المثل الشعبي وأثره في البيئة السوفية :

تعتبر الأمثال الشعبية أجمل صورة من صور التعبير العفوي في التراث السوفي تـتـداول لدى الجميع المثقف والأمي الشاب والشيخ، فلا تحتاج إلى وقت ومكان معينين أو جُلساء مختصين وكثيرا ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في استعمال المثل ...ولذلك يكفي لجامع الأمثال بوادي سوف أن يتصنت للجلسات بالأحياء الشعبية فيرى تدفقا كبيرا للأمثال والحكايات الشعبية[27].

وبذلك يشكل المثل الشعبي جزءا من يوميات الناس فهو أقدر على تصوير العلاقات الاجتماعية المعقدة، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن التناقضات الحياتية[28].فمن خلال المعالجة الميدانية لواقع المثل الشعبي في وادي سوف تم رصد النقاط التالية:

* تعبر عن كل ما يتعلق بالمجتمع فكل ما يحدث في المجتمع يجد صداه في المثل الشعبي فهو يعكس واقع الأسرة ويخوض في عملية التربية التي تقوم بها، فعلى سبيل المثال (ربي ولدك على الشدة والرخا – جيب ولدك فاهم وعمره ما قرى)، ويخوض في أمور التجارة والصحة (اربح وخلي الناس تربح – ...الخ

ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء .وتناولت كل شيء يتصل بالحياة ؛فتراها تعالج الأخلاق والتربية و التوجيه والسخرية والتهكم ...[29].

* يدخل في التفاصيل البسيطة التي نعيشها يوميا فيطرحها بشكل يجد فيه الفرد متنفسا عما يعانيه ولا أدل على ذلك من :-(إذا تفاهمت العزوز و الكنة يدخل ابليس الجنة- أنسى الهم ينساك..).

فالمثل الشعبي أقوى تأثيرا في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس، حتى الوقت الحاضر ومرد هــذه الظاهرة في اعتقادنا أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على

السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة .سواء كان السلوك فرديا أو جماعيـا[30].

* التناقض الذي نجده في بعض الأمثال، فما يثبته مثل يفنده آخر من مثل (شاور حتى كونك تشاور ≠ المرا شاورها وخالف عليها).والحقيقة أن خاصية التناقض الظاهري، أو اللفظي في الأمثال الشعبية تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ؛ذلك أن المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، وليس رصدا لقضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد، ومن هنا يتضح أن التناقض في الأمثال إنما يعبر عن حالات التناقض في العلاقات الاجتماعية المعقدة[31].

* يتضح اهتمام المثل الشعبي بالسلوك خاصة في تكرار صيغة الأفراد والتي يستخدم فيها المثل اسم الموصول بكثرة اللي*من مثل (اللي يقعد في الدار يدي كراها- اللي باعك بالفول بيعه بقشوره – واللي ما هي موالفة بالبخور تحرق حوايجها..)[32].

* ليس هناك إكراه أو إلــزام يجبر الفرد على ضرورة الالتزام بتطبيق المثل، ولكن توجه العامة واحترام قيم الجماعة التي درجت عليها يجعل ذلك الإلزام ضمنيا.

4. العنف الرمزي في المثل الشعبي:

الرقم	نص المثل	مؤشر العنف الرمزي	الكلمات المفتاحية للمثل وشرحها القاموسي	المعنى الدلالي للمثل
01	ما في الشتا ليل دافي وما في النسا عهد	التقليل من شأن المرأة	دافي : من الدفء وافي : من الوفاء	يعكس هذا المثل الاعتقاد السائد لدى العامة من الرجال بأن النساء لا يلتزمون بما يقولون،فلا يجب أن نثق في النساء وهذا ينزع صفة أساسية للمرأة السوفية خاصة وهي

	وافي			الوفاء
02	إذا حلفوا فيك الرجال بات راقد،واذا حلفوافيك النسا بات قاعد	التقليل من شأن المرأة	راقد : نائم قاعد: لا يهنئ له بال	يدعم المثل السابق، و فيه تحذير لعدم الاطمئنان للنساء
03	المرا شاورها وخالف عليها	التقليل من شأن المرأة	شاور : استشير خالف: من المخالفة أي فعل عكس الشيء	عدم الأخذ برأي شخص ما هو حط لقيمته كانسان ،وهذا يدل على أن رأي المرأة غير سديد ولا يعتمد عليه.فما تقوله يجب أن نفعل عكسه
04	النسا زراعة إبليس	التقليل من شأن المرأة	زراعة: تشبيه النساء بالبذور كناية عن الكثرة وسرعة النمو	شبهت المرأة منذ القدم بالشيطان، والمثل عند أهل سوف يعني النمو المتسارع لجسم الفتاة ،فيقولون نافخ فيها الشيطان أي تبلغ بسرعة.
05	النسا ياسر والقربة يابسة	التقليل من شأن المرأة	ياسر: كثير القربة : مصنوعة من الجلد ويحفظ فيها الماء	وينم عن عدم الفائدة من النساء مع أنهم كثر ،وكذا العناد وكثرة الآراء عند النساء خاصة إذا كن في جماعة
06	البايرة إذا بارت على سعدها	العنوسة والضغط	البايرة : التي لم تتزوج	المرأة إذا لم تتزوج ،فان سعدها وحظها من الزواج قد خانها وحتى ان حظيت بزوج فلن يكون زواجا

	دارت	الاجتماعي	سعدها: السعد ج أسعد وسعود :اليمن ونقيضه النحس[33].	كما تمنته ،لان فرصتها في الزواج قد فاتتها
07	رايح للبايرة تكتبله	الاستهزاء	تكتبله: تعمل له حجاب أي تسحر له	المقصود منه اللجوء الى ضعاف الحيلة الذين لا يملكون النفع لأنفسهم (حالة البوار)
08	أنعل اللي يدي وأولادها رجالة	الضغط الاجتماعي	أنعل :بمعنى لعنة الله عليك الهجول : المرأة البغي[34]،والمقصود بالهجالة هنا : المرأة المطلقة أو التي توفي زوجها	المرأة التي طلقت أو توفي زوجها لا يحق لها في العرف الاجتماعي أن تتزوج ،وخاصة إذا كان عندها أولاد كبار (رجالة)، فإذا عاودت الزواج فهي تستحق اللعن والنبذ.
09	الهجالة من ربي والمطلقة من فعايلها	السخرية والتهكم	فعايلها : من الفعل أي من أفعالها	تبعات الطلاق ترمى على عاتق المرأة من ملام وغيره، وكأنها هي المسؤولة الوحيدة عن هذا الوضع
10	الراجل غابة والمرا خرابة	عدم الاعتراف بجميلها	خرابة : من الخراب	المرأة في هذا المثل عبارة عن الدار الفارغة والرجل هو من يعمرها ،فالمرأة خلاء لا معالم له والرجل هو من يعطيها الكيان.
11	المرا غدارة لوكان	التقليل من	تِـتعَسْ : أي	يتوالى ذكر الصفات الذميمة للمرأة ،وهنا تظهر صفة الغدر والحيلة

	تـِتْعَسْ بسبعين جارة	شأن المرأة	تحْرَس	حتى إن كان عليها حراس
12	يالواقف بالباب عيط وكون فاهم واش يفارق بين لحباب غير النسا والدراهم	التقليل من شأن المرأة	عـيط : عَيَـط: تعييطا :صاح ،والعامة تقول (عيط له) أي ناداه [35]	تشبيه النساء بالمال في بث الفرقة بين الأحباب والأصحاب، وان كانت هذه حقيقة يثبتها الواقع لكن من الاجحاف تعميمها على كل النساء.
13	لمعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر	السخرية والتهكم	لمعيز: من الماعز العقر: بمعنى العقم	يتكرر تشبيه المرأة بالحيوان وهنا البنات كحل أخير أو كما يقال خير من بلاش،وهذا المثل صادر عن بيئة رعوية لذلك اقترن ذكر البنت بالماعز .
14	يالولدت لبنات هاز الهم للممات	التقليل من شأن البنت		لطالما ارتبط الهم بالبنت لماذا؟ مع أن التربية هي عبء ثقيل على الوالدين سواء تعلق الأمر بالذكر أو الأنثى بل ما نلاحظه أن الأنثى لا تتعب والديها مثل الابن الذكر.
15	لعياط والزياط	الاستهزاء	لعياط: تم شرحه في المثل	ارتباط الفرحة بالمولود الذكر جعل الفرحة عند ولادة البنت

	وجابت بنت		الثاني عشر الزياط : من الفوضى	شيئا غير مقبول، أو أن مجيئها حدث عادي لا يحدث أي بهجة أو سرور في الأسرة.
16	الي متعرفش تنوح علاش يموت راجلها	التقليل من شأن المرأة	تنوح : من النواح علاش : بمعنى لماذا	المرأة ملامة في حياة زوجها ويبقى يلاحقها ذلك حتى بعد وفاته، فيجب عليها أن تحسن النياحة عليه وإلا فان زوجها لايجب أن يموت،كما يُقال هذا المثل في الشخص الذي لا يملك زمام أمره .
17	حم امرايه	السخرية والتهكم	حم: تصغير لاسم محمد ايمرايه: المرأة	تقال هذه العبارة للاستهزاء بالرجل الحط من قيمته فيشبهونه بالمرأة ،ويعكس هذا المثل الذل والمهانة ،وقرينه مثل آخر تنعت به المرأة : عيشة راجل ، وهو مثل أصله يهودي.

بعد ملاحظة الجدول السابق يمكن تسجيل النقاط التالية:

1. من مجموع 17 مثلا شعبيا وجدنا 9 أمثال شعبية في تقليل من شان المراة أي بنسبة 52%
2. من مجموع 17 مثلا شعبيا وجدنا 5 أمثال شعبية تعبر عن الاستهزاء والسخرية أي بنسبة 29%
3. من مجموع 17 مثلا شعبيا وجدنا مثلين شعبيين يعبران عن الضغط الاجتماعي الممارس على المرأة أي بنسبة 11.76%
4. من مجموع 17 مثلا شعبيا وجدنا مثلا شعبيا واحدا يتضمن عدم الاعتراف بجميل المرأة أي بنسبة 5.88 %

وهو ما يوضح أن أكبر نسبة من الأمثال الشعبية تعلقت بمؤشـــري: التقليل من شأن المرأة وكذا السخرية والتهكم ،وهذا فيه احتقار لشخصها ، وحط من قيمتها كفرد فاعل في المجتمع يمكنه أن يقدم الكثير إذا أعطيت له المكانة المناسبة.

* وكانت نسبة الضغط الاجتماعي في مسألة (العنوسة) متوسطة إلى حد ما . في حين جاءت نسبة (عدم الاعتراف بجميلها) قليلة.

والملاحظ في هذه الأمثال أن اللغة المستعملة فيها تحمل معاني قاسية وصعبة في حق المرأة من مثل (بايرة، هجالة، ابليس، لمعيز، غدارة ...)، وهذه الكلمات لا تحتاج إلى شرح فهي كلمات لا يجوز في أي حال من الأحوال وصف المرأة بها ولا تعميمها بطريقة تساوي بين كل النساء؛وفي هذا السياق أجريت مقابلات تبين منها أن لفظي (بايرة ، هجالة) ألفاظ تنم عن انحطاط الذوق والأدب، وقالوا أيضا أنها أفكار بالية وتافهة ولا تمت للدين بصلة. وحقيقة أن تلك الألفاظ فيها إيحاء رمزي رهيب يعكس عنفا موجه ضد المرأة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا فكر الفرد في المجتمع السوفي قديما في المرأة بهذه الطريقة ؟ وهل أثر ذلك النمط من التفكير على الفرد السوفي حاليا؟ ولماذا حاول المجتمع السوفي رسم ملامح للعنف ضد المراة سواء كان ذلك على مستوى الاعتقاد أو القول أو الفعل.

ويجيبنا الدكتور علي غنابزية عن هذا السؤال في إطار المقابلة التي أجريناها، بقوله :" أنه في زمن الاباضيين الذين سكنوا المنطقة كانت للمرأة مكانة مميزة، فقد كانت تقول الشعر...ولكن بدخول العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية ،ظهر ما يسمى بالفهم الخاطئ للإسلام، فعندما أكد القرآن الكريم على أن في المرأة ضعفا على الرجل أن يراعيه ويحترمه ،فاستغل الرجل ذلك الضعف بما يخدمه ،فظهـرت عــدة ممارسات ظُلمت فيها المرأة ومازالت آثار ذلك الفهم الخاطئ مستمرة إلى حد الآن".

يظهـــر لنا من الحديث السالف الذكر بأن المجتمع هو من أسس لهذا العنف وهذه النظرة السلبية إلى المرأة حد معتبر في لحظات تاريخية مشجعة سيما تلك التي شاعت فيها البدع والمستحدثات والبعد عن الاسلام، لكن هذا جانب، على هناك جانبا آخـر أسهمت فيه المرأة بشكل أو بآخر ففي حديثي مع بعض الأمهات المتقدمات في السن وفي سؤالي لهن عن الوضعية التي تعيشها المرأة يجبن بقولهن:" يابنتي حني ثورنا هكا،المرا تبقى مرا والراجل يبقى راجل كل واحد في بلاصته "، بمعنى أن الوضع الذي وجدت فيه المرأة لم يأت من فراغ وإنما يمتـــد إلى عـــقود ضاربة في الـــتاريخ وبالتالي فان هـــذا الوضع التي تعيشه طبيعي ولا يجب تغييره وإنما هـــــــو ما يجب أن يكون ،وعبارة (حني ثورنا هكا) تشير إلى عملية التربية التي تربّينـا بها، وفي الوقت ذاته هي التربية التي يـربين بها بناتهم؛ " يقف كبار السن، والمحافظين من التغير الثقافي موقف الحائل دون إحداثه ويعارضون أي عنصر جديد يدخل على ثقافتهم، وهم يمثلون العائق الأساسي لكل تغيـــر وتطور.."[36] .

* وتلك الأمثال تقدم لنا صفات تفرد بها الرجل السوفي ،فيما يتعلق ببعض قضايا المرأة، خاصة عندما يكون في تفاعل وتعامل يومي معها ، فعلى سبيل المثال وفي المثل الثالث (أنظر الجدول)، فالرجل هنا عندما يستشير زوجته ويأخذ برأيها يتستر على الأمر ،فلا يعلن ذلك صراحة وهذا السلوك لم يأت من فراغ وإنما هناك عوامل تقف وراءه : مخافة لوم الآخرين، فيسخر منه العامة بأنه يأخذ برأي النساء أو ربما الخجل من إظهار بأن رأي الزوجة يمكن الأخذ به ...فالرجل هنا مع إيمانه بجدوى رأي المرأة إلا أنه في الوقت ذاته هناك حاجز يقف بينه وبين بث هذه الفكرة الغير مألوفة لدى مجتمع الرجال ،وهنا تظهر سيطرة الوعي الجمعي على رأي الأفراد. " فحسب الدكتورة سامية الساعاتي :" إن الأمثال الشعبية تعكس الصورة النمطية التي يرى المجتمع أنها الصحيحة للرجل والمرأة على السواء، ولكن معظم هذه الأمثال لا تعبر عن حقائق ومسلمات ،ولكن الأجيال تتوارثها كما هي ولا يمكن تغييرها...."[37].

بعض هاته الأمثال لها تأثير بالغ على وعي الأفراد وحتى على أطفال المدارس ، وهذا ما تجسد في المثل الرابع (أنظر الجدول)، فهذا المثل وجدته مكتوبا على جدران أحد المتوسطات بالولاية، ربما يصعب تفسير هذا السلوك ،فحتى من كتبه على الجدار ربما لا يعي معناه أو ماذا يقـصـد به المجتمع السوفي.إلا أنه في كل الحالات يعبر عن تمثل للمرأة لدى أفراد المجتمع سواء كانوا صغارا أو كبارا.وهنا يظهر لنا دور التربية بشكل جلي ." فعندما يفسر العامة استنادا لهذا المثل بأن بلوغ الفتاة أسهم فيه الشيطان (نافخ فيها الشيطان)، والبلوغ هنا أمر بيولوجي بحت، فهذا التفسير تفسير غيبي ،فعندما عجز الفرد السوفي فهم البلوغ المتسارع لجسم الفتاة ظهر له أن ذلك أمر غير طبيعي فادعى بان قوى غيبية تقف وراء ذلك "[38].

إن ذلك التمثل لوضع الفتاة في وادي سوف يفرض عليها عدة حسابات، فهي لا تعيش مرحلة الطفولة بكل تفاصيلها فسرعان ما يقحم بها في البيت لتتقن تدبير أمور المنزل وهي مازالت طفلة استعداد لمرحلة الزواج والأمومة ...إن المظاهر المتخلفة في تربية الفتاة اندست في جغرافيا اجتماعية محددة، وهي وان بدت في مواقف شعبية محدودة بالوسط الحضري فإنها ترمز إلى أن التصور الاجتماعي التقليدي يظهـر من خلالها وبشكل استثنائي طالما أنها موروث ثقافي تطور عبر التاريخ فظهر في مواقف اجتماعية.

إن المثل الشعبي يعبر عن توجه وفكر ترسخ بفعل تداعيات الماضي وتعزز وجوده بتقبل المجتمع له، وزاد تأثيره بمحافظة المجتمع عليه.فتحول من مجرد أقوال إلى اعتقادات وترجمت إلى سلوكات وتعاملات يومية يتعامل بها المجتمع إزاء المرأة. "إن سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بتفكيره ارتباطا وثيقا لأن أفعاله ناشئة عن اعتقاداته، وأقواله إعراب عن تلك الاعتقادات، واعتقاداته ثمرة إدراكه الحاصل عن تفكيره ونظره"[39].

إذا فقد تضمن المثل الشعبي في وادي سوف عنفا رمزيا موجه ضد المرأة تمثل في مجموعة من الألفاظ المقللة من شأن المرأة، درجت هذه الألفاظ في الذاكرة

الجماعية فأصبحت جزءا من نمط تفكيرهم. ولكن ذلك لا يلغي وجود أمثال شعبية لها توجه ايجابي نحو قضايا مختلفة بما فيها المرأة. وهذا فيه دلالة قاطعة على مدى اثر الثقافة الشعبية في حياة المجتمعات، والتي وجب التنقيب فيها و محاولة الاستفادة من المفاهيم التي جاءت بها..حتى نتمكن من استثمارها بما يفيد المجتمع الذي ظهرت فيه.

الخاتمة:

اتضح من خلال الدراسة أن الأمثال الشعبية ليست أقوالا معزولة عن التاريخ والحضارة بل هي واحدة من مكوناتها التي نشأت في خضم التطور الاجتماعي الثقافي وتؤكد على نظرة الجماعة الثقافية للحياة الاجتماعية كما تحاول أن تشرح خبرة الأجيال التي سبقت بها من خلال الموروث الثقافي الجمعي الذي تسهر التنشئة الاجتماعية على نقلها إلى الأجيال اللاحقة بشيء من التلقائية والعفوية التي ترفض في الغالب الطعن فيها تعارف عليه الأولون من الآباء والأجداد.

وهكذا نفهم من مضامين بعض الأمثال التي تحمل معاني العنف الرمزي ضد المرأة تعود إلى دواعي الماضي والى قيمه التي فرضت قيودا على المرأة و أعلت من شأن الرجال في مجتمع ذكوري الطابع، وهي المضامين التي تمثل المرجعية العامة لمظاهر تخلف تربوي واجتماعي وسيكولوجي لا زالت تركن لثقافة مبجلة في بعض الجغرافيات الاجتماعية. إلا أن المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري لم تعد فيها تلك الأمثال الشعبية تحظى بالترحاب والتبجيل الذي ينصبها في مستوى الأعراف الجماعية المستحقة التقديس، حيث صار النقد الاجتماعي يعرض لها بالتنقيح والتهذيب وبالنقد الفكري أيضا كما في تنظيمات المجتمع المدني المهتمة بشأن النساء.

من ثم يصير البحث السوسيولوجي لهكذا مواضيع البديل الأمثل عن حركة الزحم الانطباعي والسياسي لما يمكن أن يفتحه من آفاق ترقية لمنظومات قيم الثقافة الشعبية في الجزائر، وهي ثقافة تزخر برؤية ثرية للمرأة لازالت إلى أكثر من قراءة بروح العصر وبعيون الحاضر وتبصر المستقبل.

❖ **هوامش البحث**:

(1) بيار بورديو: **العنف الرمزي**، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، ص 11.

(2) احمد ماهر البقري:**اللغة والمجتمع**، الاسكندرية: مؤسسة الشهاب،1984، ص11.

(3) أمينة حمزة الجندي : **ثقافة الطفل العربي**، مجلة ثقافة الطفل العربي، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .1992 .ص 290

(4) علي محمد مكاوي :**الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر**، القاهرة : الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2007 ص 16

(6) عبد الحميد بوسماحة: الموروث الشعبي: **مفاهيم ...مقاربات حول إشكالية المصطلح**، الموروث الشعبي وقضايا الوطن ،25/ 04/ 2006.

(7) المرجع نفسه.

(8) المرجع نفسه.

(9) حسين سليم : **قصة الأنثروبولوجيا**، الكويت، عالم المعرفة، 1986, ص 17.

(10) المرجع نفسه، ص 18.

(11) عبد الحميد حواس: **أوراق في الثقافة الشعبية**، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 72.

(12) مالك بن نبي: **تـــأمـــــلات**، الطبعة5 ، دار الفكر ،الجزائر ،1991، ص 183

(13) ذهبية حمو الحاج، **لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب**، الجزائر، دار الأمل، بدون تاريخ، ص22.

(14) المرجع نفسه، ص 40

(15) نبيلة ابراهيم، **قصصنا الشعبي من الواقعية إلى الرومانسية**، مكتبة غريب ،القاهرة، 1991، ص118.

(16) محمد بن مريسي الحارثي، **ثقافة الخوف**، جريدة الرياض، عدد 138287، ماي 2006.

(17) نبيلة إبراهيم: **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، ط3، القاهرة، مكتبة غـريب للطباعة (ب ت) ، ص 173.

(18) نبيلة إبراهيم: **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، مرجع سابق، ص 176.

(19) أحمد زغب، **الأدب الشعبي**، الجزائر، ص88.

(20) المرجع نفسه، ص 89.

(21) بشير خلف، **ملتقى الموروث الشعبي وقضايا الوطن**، من تنظيم رابطة الفكر والابداع 25/ 04 /2006.

(22) http ://wesam333.jeeran. com / welcome7. Gif

(23) بشير خلف، مرجع سبق ذكره.

(24) أحمد زغب، مرجع سبق ذكره، ص 56.

(25) نبيلة إبراهيم: **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، مرجع سابق ،ص 177.

(26) بن علي محمد الصالح :1500 مثل وحكمة من وادي سوف ، الجزائر ،1998،ص 8.

(27) التلي بن الشيخ، **منطلقات التفكير في الادب الشعبي**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص20 .

(28) عبد المالك مرتاض: **العامية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1981، ص 111.

(29) التلي بن الشيخ المرجع السابق، ص 157.

(30) المرجع نفسه، ص 158.

(31) التلي بن الشيخ، مرجع سبق ذكره، ص 179.

(32) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، 2005، ص333.

(33) المرجع السابق، ص856.

(34) المرجع السابق، ص540.

(35) المرجع السابق، ص 544.

(36) حسان الجيلاني: **التغير الثقافي في المجتمع الصحراوي**: مجلة البحوث والدراسات، العدد التاسعن2010، ص 167.

(37) التلي بن الشيخ ، مرجع سبق ذكره، ص 177.

(38) مقابلة مع الاستاذ أحمد ضو مهتم بجمع وتحليل الأمثال الشعبية.

(39) الطيب برغوث: **موقع المسألة الثقافية من استراتيجية التجديد الحضاري عن مالك بن نبي**، جامعة الأمير عبد القادر، ص 17.